البعثة
المجلد الثالث
السنة الثالثة
نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر
كويت
إيران
شط العرب
العراق
جزيرة بوبيان
جبل قصي
فيلكا
جون الكويت
الخليج العربي
راس
الجهرة
المقوع
القطاس
فحيحيل
الاحمدي
القليعة
جبل واره
البرقان
الدبدبة
المنطقة المحايدة
المملكة العربية السعودية
المنطقة المحايدة
جمعها وأعاد طباعتها
مركز البحوث والدراسات الكويتية
الكويت ١٩٩٧ م

رحلات المؤرخ هيردوت ثم وصلنا إلى عصر المأمون ، وانتقال تراث أوربا الثقافى إلى أيدى المسلمين ليهضموه ويخرجوه بثقافتهم العربية الإسلامية ثم يحملوه إلى أبناء أوربا بعد أن ركدت فيها ريح العلم واستولى عليها الجهل وفشت فيها الخرافات والأباطيل فينهضوا لبناء هذه الحضارة الواسعة الشاملة . .

أقول لو أنى فعلت ذلك لتشعب على البحث وطال فى المدى ، وحسبى أن أشير إلى ماللرحلات العلمية والالتقاء العلماء واستفادة بعضهم من بعض من الأثر العظيم فى تأسيس العلوم ثم بسطها واتساعها وتطورها حتى قامت الحضارات الحديثة على أساس العلوم والمخترعات .

ولقد كان للأزهر الشريف اليد الطولى والفضل الأكبر ؛ فقد حافظ على هذا التراث فى العصور الوسطى المظلمة ، وبقى وحده قائماً كشعلة من النور وسط هذه الحجب الكثيفة من الجهل والظلام ، حتى إذا انتبه العالم وتطلع إلى المعرفة وحاول النهوض ؛ اضطلع الأزهر برسالته وفسح صدره لمن يقصده من طلاب العلم الذين رحلوا ويرحلون إليه من سائر أقطار العالم الإسلامى ، فيغذيهم من معارفه ، ويرضعهم من لبانه ، ويرويهم من معينه ، حتى إذا رجع الواحد إلى وطنه وأهله حمل إليهم قبساً من نوره ، وبث فيهم من ثقافته وعلومه .

ولم يقتصر الأزهر على تغذية هذه الوفود والترحيب بهم ، بل أرسل أشعة من ضيائه إلى البلدان الإسلامية وأوفد إليها من خلاصة أبنائه من يضطلعون برسالته وينشرون هناك من ثقافته .

ولقد كانت الكويت الفتية فى طليعة الركب فطلبت معارفها الرشيدة من الأزهر أن يعاونها فى إنشاء معهد علمى يدرس فيه ناشئة الكويت العلوم الدينية العربية على نمط الدراسة فى الأزهر ومعاهده فى مصر ، فبادر الأزهر إلى تلبية هذا النداء الكريم واختار اثنين من أبنائه لهذه المهمة السامية ، أحدهما فضيلة الأستاذ الشيخ على البولاقى والآخر ركاتب هذه السطور .

وقد نجحت الفكرة ، وفتح المعهد فى العام الدراسى المنصرم ، وقمنا فيه بواجب التدريس ورسم الخطط والبرامج التى تهدف إلى تحقيق أغراضه تحت إشراف مجلس المعارف الموقر وعلى ضوء توجيهاته وإرشاداته ، ولقد كان لنا من صدق رجال المعارف وصحة عزمهم ما شجعنا على مضاعفة الجهد والإخلاص فزاد الإقبال على المعهد وتشعبت الدراسة فيه مما دعا إلى الاستعانة ببعض المدرسين من إخواننا الكويتيين ، ومضاعفة عدد العلماء الأزهريين فى العام الدراسى الحاضر .

وها هو ذا المعهد يسير فى دراسته على أتم نظام وأحكمه ، ويتدرج فى خطا واسعة إلى الكمال ، ويفسح صدره لشتى الثقافات ؛ ينهل منها طلابه ، ويتوسعون فى الدراسات الشرعية والعربية ، ولو أتيح لك أن تزور المعهد وتحضر درساً من دروسه ، وتستمع إلى مناقشة الطلاب وإجاباتهم ؛ لخيل إليك أنك فى صحن الأزهر مع طلابه ، أو أن قطعة من الأزهر قد انتقلت إلى الكويت ! . .

وإن من إعطاء الحق لذويه أن أسجل مالرجل المعارف ومديرها ، الأستاذ طه بك السويفى ، من يد مشكورة فى نجاح فكرة المعهد وتيسير السبل أمامنا لأداء رسالتنا الأزهرية فى المعهد الناشىء ولدى الشعب الكويتى النبيل .

كما أسجل همة المعارف ورجالها — وعلى رأسهم سعادة الشيخ عبد الله الجابر — فقد أولت المعهد جانبا كبيراً من عنايتها ، وأنفقت عن سعة عليه وعلى طلابه ، ولا يزال العمل جاريا فى بنائه الجديد فى وسط المدينة ، وإن البشائر لتدل على ما سيكون للمعهد من أثر كبير فى نهضة الكويت السريعة الفائقة .

حرس الله الكويت ، ورعاها . فى ظل عاهلها العظيم ، الشيخ أحمد الجابر ، ووفق ولاة الأمر لما فيه سعادة البلد الكريم ومجده .

محمد محمد عبد الرءوف

مبعوث الأزهر بالكويت

طبيب بالكويت

لم ينته بعد شهرى الثالث ، وكأنى مقيم هاهنا منذ أمد طويل، لأنى تركت نفسى ومداركى تعمل أولا كآلة التقاط المناظر السينمائية ، أسجل مايمر بى على علاته وأستوعبه لأسترشد به فى ممارسة مهنتى . وفى عيادة الطبيب يستعرض الفرد عاداته مع مرضاه ،وأما الحياة العامة لشعب . فيكفى أن يصوب الطبيب (عدسته) وهو سائر بين الأزقة والشوارع والأسواق ، ليدرك كنهها . أجل فان لزاما على أن أعرف مستوى الحياة هنا معرفتى بالمؤثرات الجغرافية والجوية ، وإلا كنت كواعظ مخلص لايفهم الناس لغته فلا هو أراح ولا استراح .

مررت بكثير من بلاد العالم سابقاً . ولكن كسائح يهمه التمتع بكل جديد ، ويحاول أن يبقى لذاكرته ذخيرة منعشة من المباهج حتى أصرف منها أيام الشيخوخة العابسة .

وكنت سريع التعرف بمن حولى أينما انتقلت ، غير أن معرفة الكويتى تكاد تكون فنا دقيقاً ، وأنا محتاج أن أفهمه لأتمكن من أن أكون عملياً فى إرشاده لشؤونه الصحية والعلاجية نفسها . الكويتى رجل تختلف طبيعته ونشأته عن غيره ، فظهره مثلا ، يدل على الكسل ، ولكن حقيقته النشاط ، وفى حديثه تحسبه مرائياً ولكن الواقع أنه أجرأ من يواجهك بشعوره نحوك ، فى الوقت المناسب له . خاصيته أنه يبدأ كتاجر محلى ، ثم لايلبث أن يكون دولياً يمتد أفق معاملاته إلى دول أوروبا وأمريكا غير مفوت زنجبار وبالتالى إيران والهند والصين ، . ويدهشك أن تراه أعلم من مراسل رويتر بالصين عن تطور النزاع الموجود الآن بين الشيوعية والديمقراطية . فإذا لمست أن الكويتى يتعامل مع كل هذا دون وسيط أجنبى لمست ماينطوى عليه عملياً .

ترى هذا الرجل النحيل هادئاً أمام مكتب بسيط جداً لايباهى بشىء فى حديثه ، ولا حتى بين مظاهره مايدل على الثروة الطائلة التى يتحكم فيها . ولكن ارمه بالجمود لأول نظرة ، وأنت لاتلبث أن تضحك من نفسك وحالك . حيث إنه يميل بفطرته للتطور ، ولكن يهمه أولا وآخراً أن تكون خطاه ثابتة ، دون طفرة ويتحاشى أن يعمل بنصف إيمانه فإذا اقترحت شيئاً مفيداً من الوجهة العامة ، فليس معنى إلهمام التنفيذ أنه ضد المنطق ولكنه يقدر ويقدر ، فيجب أن تصبر وتلح إن كنت مؤمناً برسالتك . .

الكويتى ليس متعصباً للماضى ، فشعاره « أصل الفتى ماقد حصل » ، أعنى أنه لايحشى ، ذاكرته بما يدعيه المؤرخون بأن من لاماضى له لامستقبل له . وعندى أن هذا من أسرار نجاحه ، فهو عملى موفق دون ازدحام النظريات فى حياته . .

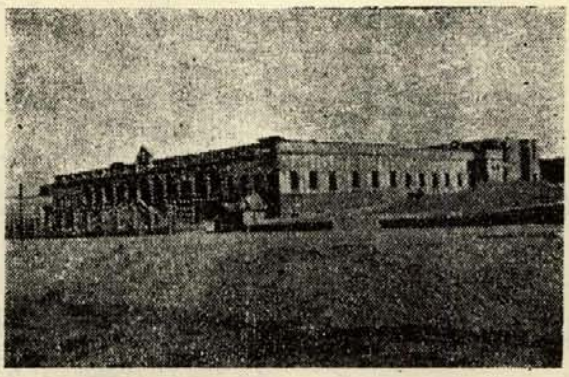

المستشفى الأميرى قبيل الانتهاء منه

سيقولون أين آثار إنشائه الوثابة ؟! فيا أنا ذا أعطى أمثلة مما رأيت مع أن شهرى الثالث لم يتم بعد ! . بعد أيام رأيت شارعين امتدا كجبارعات ابتلع الأزقة والمنحنيات الغريبة ولم يكتف بتعمير الأبنية اللبنية الأساس بل أقام مكانها عمارات بالأسمنت المسلح تشرف على مساحة بطول المدينة وبعرض منسق ومنفرج ، وبطول طريق البحر أرى كل اسبوع جديداً يبطش بالقديم ، ويتهجم على البحر ليغتصب منه (كورنيشاً) أو مبانى حكومية ومخازن للجمرك .

وأعجبت مما اسلفت هو سرد ماقابلنى من الوجهة الطبية وهاهى ذى القصة أتلوها ، ومعها انفعالاتى النفسية حسب وقوعها .

جرت العادة بالكويت أن تستضيف الحكومة . كل قادم عليها للعمل بإدارتها ، ثلاثة أيام تطعمه وترعاه ، ثم تتركه لنفسه وما حضر له . فلما انقضى الأجل خرجت